الخميس

٩٤٢

السنة التاسعة عشرة

٨ / محرم/١٤٤٥هـ - ٢٧ / ٧ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إشراك الأهل والأسر في المواقف النبيلة

الشيخ محمد حسن

البناء والتأسيس، والتغيير والنهضة والتنمية، ومواجهة التحديات.. أمور تفرض الاستنفار من قبل أبناء الأمة واستدعاء ما لديها من مخزون احتياطي يسهم ولو بشكل بسيط فيها، وتتصاعد وتيرة الاستنفار حينما تتعرّض الأمة إلى منعطفات حادّة كتلك التي حدثت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في كربلاء، وتسيير بنات الرسالة إلى الكوفة ومنها إلى الشام في رحلة لا يُقصد منها سوى الإمعان في الإذلال والتنكيل لحرائر الرسول وحريمه.

فمع هذه الانعطافة الحادّة تعالت الاحتجاجات وارتفعت الأصوات في كل ناحية ومكان حتى داخل المواقع المتقدمة في الحكم الأموي؛ ففي مجلس ابن زياد أُدخلت الرؤوس، وأُحضر الرأس الشريف بين يدي ابن زياد، فنظر إليه وتبسّم! ثم رفع قضيباً كان في يده وأخذ يضرب ثنايا الإمام الحسين عليه السلام.

فقام الصحابي الجليل زيد بن أرقم وقال لابن زياد: ارفع عصاك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله غيره، لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما مالا أحصيه كثرة، تقبلهما، ثم انتحب زيدٌ باكياً..

فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟ والله لولا أنك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك!

فانصرف زيد عن مجلس ابن زياد وهو يقول: أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمَّرتم ابن مرجانة، والله ليقتلنّ خياركم وليستعبدنّ شراركم، فبعداً لمن رضي

بالذلّ والعار.

وفي المسجد خطب عبيد الله بن زياد قائلاً: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه، وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته.

فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وقال له: يابن مرجانة؛ إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك، ومن استعملك وأبوه يا عدو الله، أتقتلون أبناء النبيين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المسلمين؟

فغضب ابن زياد وقال: من هذا المتكلم؟

فقال: أنا المتكلم يا عدو الله؛ أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس وطهرهم تطهيراً، وتزعم أنك على دين الإسلام واغوثاه.. أين أولاد المهاجرين والأنصار ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين؟

وهكذا تتالت الصرخات كل بطريقته وبما يمتلك من قدرات وإمكانات تمكّنه من الوقوف أمام انهيار الأمة وابتعادها عن الأسس والمبادئ والقيم التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وآله وعمل بها المخلصون من أبناء الأمة، بل وقدّموا كل غالٍ ونفيسٍ لكي تبقى حاضرة في وعي الأمة وسلوكها.

وإذا كان هؤلاء قد هزّهم بل وزلزلهم قتل الإمام الحسين عليه السلام والتنكيل بحريمه وعياله فانتبهوا، فمن فداحة الجرم تعرّفوا على خطر ما يخطّط له المجرم، ومن حجم الكارثة التفتوا إلى ما يخطّط له من مزالق تقود الأمة نحو الهاوية، فإن آل الحسين عليهم السلام والأسر التي رافقته في نهضته كانت تعي ما يجري، وتعرف ماذا يُراد بأمة المصطفى صلى الله عليه وآله، ولهذا عقدت العزم على المضي مع الإمام الحسين عليه السلام أسراً وأفراداً، رجالاً ونساءً، شيوخاً وكهولاً، شباناً وأطفالاً، وكل واحد منهم قام بدوره في هذه النهضة.

وهذا يفسّر لنا إصرار الإمام الحسين عليه السلام على اصطحاب أسرته وأسر من تمكّن من أصحابه، فالإمام يعلم أنه لن يخرج معهم في نزهة ولا للهو أو اللعب بل لطلب الإصلاح، ومَن كان معه كان له دورٌ في هذه العملية أيضاً، وهذا يعني أن المؤمن والمبلّغ والمصلّح لا بد من أن يشرك مَن معه، الأقرب فالأقرب في قيمه وأهدافه التي يعمل من أجل تحقيقها، وليس أقرب إلى الإنسان من أسرته وأهله وأصحابه!

هكذا كانت سيرة الصالحين والمصلحين طوال التاريخ، يعملون على إشراك أسرهم وأهليهم في أهدافهم النبيلة وأعمالهم الجسيمة ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، وهذا الأمر هو توجيه سماوي نحو الأقربين يترجم بعقل رصين وحكمة بالغة وعاطفة واعية تُدرك ما وراء الفانية فتشفق على الأقربين من العذاب وترجو لهم الرفعة والثواب، فالعذاب والتنكيل والجوع والفقر ليس بشيء إذا ما قورن بمثيله في يوم القيامة.

محرم الحسين عليه السلام ونشر الثقافة القرآنية

ينبغي على الأخوة الأفاضل الذين يقومون بإحياء ذكرى سيد الشهداء عليه السلام الإهتمام بالثقافة القرآنية، وتعد أيام عاشوراء الحسين مناسبة دينية مقدّسة يتقاطر فيها جميع أبناء مجتمعنا الغالي إلى مجالس الحسين عليه السلام، وقلوبهم مهيأة ومتلهفة للاستماع لكلّ ما يُبرز الثقافة الحسينية والأخلاق الحسينية الفذة.

وهنا تزدهي نقطة تقاطع بهيجة ينبغي أن نستثمرها لعرض الثقافة القرآنية من خلال سيّد الشهداء وآله الكرام وصحبه المبارك عليهم السلام:

فالإمام الحسين عليه السلام لم يفتأ في كلّ خطبة وحدث وموقف يصدر من القرآن الكريم، ويستشهد بالقرآن الكريم، ويحاكي القرآن الكريم.

وتمثل ليالي محرّم الحرام الفرصة الأنسب لعرض موضوع قرآني:

١. ففيها سنصغي إلى الثناء العبق الزكي الذي سكبه الإمام الحسين عليه السلام في مسمع حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه، وقال فيه: «لله درّك يا حبيب! لقد كنتَ فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة».

٢. وفيها سنسمع الجيش الأموي الغادر يقول لكعب بن جابر الأزدي حين طعن برير بن خضير الحضرمي الهمداني رضي الله عنه: «ويلك! هذا الذي كان يعلّمنا القرآن في مسجد الكوفة».

ولما انتهت فاجعة كربلاء الأليمة، ورجع كعب بن جابر الأزدي إلى بيته في الكوفة قالت له زوجته: "أعنتَ على ابن فاطمة، وقتلتَ بريراً سيّد القراء، لا أكلّمك أبداً".

حريّ بنا، وبخطبائنا الأعزاء الكرام، أن نخصّص بعض ليالي محرّم من كلّ عام لعرض موضوع قرآني؛ لربط المجتمع بالثقل الأكبر، من خلال مناسبة عظيمة استُبيح بها الثقل الأصغر؛ لنجمع في قلوبنا ثقافة الثقلين اللّذين أوصانا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهما معاً، وقال:

«إنّي مخلّف فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الشيخ علي آل موسى

يزيد التميمي وتهور الحمقى

عندما التحق الحرّ الرياحي بأصحاب الإمام الحسين عليه السلام، تشدّق أحد أعوان ابن سعد، وهو من تميم يقال له (يزيد بن سفيان) ببطولة مزعومة سوف يبديها ليقتل الحرّ، إذا ما رآه، وأبدى أسفه لأنه لم يستطع ذلك في اللحظة التي التحق فيها الحرّ بالإمام الحسين عليه السلام.

وفي غمرة القتال، والحرّ يحمل على أصحاب ابن سعد، قال الحصين بن تميم ليزيد بن سفيان: هذا الحرّ بن يزيد الذي كنت تتمنى.

قال: نعم، فخرج إليه، فقال له: هل لك يا حرّ بن يزيد في المبارزة؟

قال: نعم، قد شئت، فبرز له.

مع أن أحداً لم يكلّفه بذلك، ومع أنه قد يفقد حياته في تلك المبارزة، وربما كان الحرّ قد أرداه قتيلاً، كما نرى من سياق القصة.

لقد كان أحمقاً، لم يستطع أن يتلافى ما صرّح به أمام زملائه، ولم يستطع أن يتنازل أمامهم ليتعرّض لسخريتهم.

غير أن الحصين بن تميم أراد بدوره أن يستعرض بطولته المزعومة بعد أن رأى هزيمة صاحبه، وأراد أن يريهم أنه هو من سيقتل الحرّ، فما كان أحد غيره يستطيع ذلك، وقد قال لأصحابه: والله لأبرز له.

فكأنما كانت نفسه في يده، فما لبث الحرّ حين خرج إليه أن قتله.

وقد خرج من هذه الدنيا ولم يشيّد لنفسه مجداً أو مأثرة، وقد جنى على نفسه وكسب لها شراً، وأضاف نفسه لأولئك الذين شاء سوء حظهم أن يقعوا بذلك المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه دون أن يطالبهم أحد بذلك.

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية، محمد السماوي)

كونوا أحراراً في دنياكم!

علي عبد الجواد

إن حبّ الخير وبغض الشرّ أو قل قبول الحق ورفض الباطل.. أمران مجبولٌ عليهما الإنسان ومفطورٌ عليهما، فهما يحدّدان إنسانية الإنسان ويبعدانه عن دائرة الحيوانية والشيطانية، إذ فيهما يتميّز الإنسان عن غير الإنسان وإن كان ظاهره بشرياً!

فإذا كان الإنسان حراً في دنياه غير متأثّر بتأثيرات خارجية تُلغي عقله وتفكيره أو يكون مسلّماً أمره لغيره، فحبّ الخير هو طريقه لا محالة، ولا خلاف في ذلك بين جميع المنتمين إلى الإنسانية، فهو الجامع والرابط بين كل أفراد البشر.

ودعونا نمرّ على مشهد من مشاهد واقعة الطف الفضيعة؛ ولنتأمل في مقولة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عندما أطلق صرخته في وجه أشرار بني سفيان حينما أرادوا أن يغيروا على معسكر الإمام عليه السلام الذي خلّف فيه النساء والأطفال، (فصاح بهم: «ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعراباً»، فناداه شمر فقال: ما تقول يا بن فاطمة؟ قال: «أقول: أنا الذي أقاتلكم، وتقاتلوني، والنساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي ما دمت حياً»).

هناك أبعاد كثيرة في كلام الإمام عليه السلام، وهناك أوجه ومقاصد عديدة، ولكن ما يهمنا هنا هو التركيز على ظاهر كلام الإمام عليه السلام من هذا المشهد العاشورائي في المقطع الآنف الذكر؛ الذي يوحي لنا بأن الإمام الغيور عليه السلام لمّا رأى الجيش قد قصد النساء والأطفال لم يكن بدّاً من ردعهم، وهنا لا يمكنه وهو في ذلك الحال، مثقل بالجراحات وقد أخذ العطش الشديد مأخذه منه، منع ذلك الجيش بسيفه وحده، فأراد أن يوقظ بعضاً من إنسانيتهم النائمة، فخاطبهم أولاً بأنهم من آل

أبي سفيان، وفي هذا إشارة إلى أنهم أصبحوا عبيداً لتلك الطغمة الحاكمة، عمياناً على غير هدىً! ثمّ تعريفهم بأنهم قد خرجوا عن ملّة الإسلام، بل عن كل ملّة ودين (وهم يعلمون ذلك جيداً، وقد صرّح بذلك قائدهم بتخيير نفسه بين الجنّة والنار)، وقطعاً من خرج عن الدين لا يُتأمل منه أن يؤمن بالمعاد، فبقي أمرٌ واحدٌ فقط، أو قل خيط أملٍ رفيعٍ يُرتجى لمنعهم من فعلتهم النكراء، وهو أن يكونوا أحراراً؛ وهذا يعني أن يكونوا أصحاب غيرة وشرف وحمية.. فهذه من شيم الإنسان العربي الحرّ (حتى وإن لم يكن له دين)، ويدّعون بها في أحسابهم وأنسابهم، وإلّا فهُم بعيدون كل البعد عن تلك القيم التي يمتاز بها ذو الحسب والنسب العربي!

لذلك نرى استغراب شمر من قول الإمام عليه السلام بقوله: (ما تقول يابن فاطمة؟)، وكأنه استيقظ من غفلته للحظة، وراجع نفسه بأنهم إن فعلوا ذلك فهذا ليس من شيم الرجال، وسيكون وصمة عارٍ عليهم (ولعمري أيّ وصمة عار أكبر من قتل سبط الرسول صلى الله عليه وآله)، لذلك نرى رضوخه لكلام أبي عبد الله عليه السلام فنهى الجيش التعرّض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمرهم بالتوجه صوب الإمام عليه السلام.

هذا هو المعنى المجمل والمختصر من ذلك المشهد الرهيب!

وتعالوا يا أحباب الإمام الحسين عليه السلام لنربطه في واقعنا اليوم، فنحن ندّعي موالاتنا الإمام عليه السلام ونتشيّع له، وهذا يُحتم علينا أن نسير على هداه، وأن نمتثل لكلامه الشريف بأن نكون أحراراً، وأن نتّبع ناموس آل محمد عليهم السلام؛ من غيرةٍ وشرفٍ وحميةٍ وعفةٍ وحجابٍ والتحلّي بالأخلاق الكريمة.. لا أن نسير خلف الأبواق الشيطانية التي تنادي بالاستهانة بالدين ورجال الدين والدعوة للسفور والتبرّج والاختلاط غير المنضبط (في حفلات وسفرات وأسواق) والتميّع والتزيّ بزيّ أهل الفسوق والعصيان وتقليد أفعالهم وسلوكياتهم غير الأخلاقية.

فالحرّ يكون حرّاً في تفكيره ورسم أهدافه التي توصله إلى برّ النجاة والأمان والسكن في الجنان، لا أن يكون عبداً لأهواء الشيطان وأعوانه ومطامعهم، منجذباً للمظاهر الخدّاعة التي تريد شلّ عقله والإطاحة بتفكيره.

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٢٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: متى قال الإمام الحسين عليه السلام: «هوّن عليّ ما نزل بي أنه بعين الله»؟

السؤال الثاني: متى قال الإمام الحسين عليه السلام: «الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي»؟

السؤال الثالث: ماذا حصل عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٢٥)

السؤال الأول: مَن قال بحق العباس عليه السلام: «رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه...»؟

الجواب: الإمام زين العابدين عليه السلام

السؤال الثاني: مَن قال بحق العباس عليه السلام: «كان عمُّنا العبّاس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة، صُلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً»؟

الجواب: الإمام الصادق عليه السلام

السؤال الثالث: ما الصفات التي تحلّى بها أبو الفضل العباس عليه السلام؟

الجواب: جميع ما تقدم (١- الوفاء والشجاعة. ٢- قوّة الإرادة والإباء والصبر).

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام